كلية : كلية التربية /القائم

القسم أو الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م.م عائشة موفق حسين

اسم المادة باللغة العربية : طرائق تدريس

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Teaching methods

اسم المحاضرة الاولى باللغة العربية: طرائق تدريس اللغة العربية

اسم المحاضرة الاولى باللغة الإنكليزية : Arabic language teaching methods

اللغــة :

لا يمكن أن تتحقق الأهداف المرجوة في المجتمعات إلا بوسيلة اتصال يمكن من طريقها تطبيق النظم التعليمية العلمية وهنا تتجلى اللغة بعدِّها وسيلةً أساسيةً استعملها الإنسان منذ القدم في عملية التفاهم مع الآخرين، لتكون اللغة بذلك الوسيلة القادرة على بناء حياته الخاصة وبالتالي بناء مجتمعه، فيحتاج الإنسان إلى اللغة في المجالات جميعها ولا تتوقف إلا بتوقف الحياة .

وقد أشار السعران إلى أهمية اللغة بعدِّها وسيلة اتصال بقوله "أنَّ الوظيفة الأساسية للغة هي أنها وسيلة للاتصال أو التوصيل أو النقل، وذلك عن طريق الأصوات الكلامية " ، وفي الصدد نفسه يؤكد أندريه مارتينيه بقوله " أنَّ الوظيفة الأساسية لهذه الآلة (اللغة) هي الاتصال هذه الوظيفة التي كان أصل نشأة اللغة من أجلها "

تعليم اللغة بين القديم والحديث:

تباينت نظرتا التربية القديمة والتربية الحديثة نحو اللغة من حيث موقعها ووظيفتها ، وطرق اكتسابها ، وآليّات تعليمها ، فكانت التربية القديمة تنظر إلى اللغة على " أنّها مادّة دراسيّة ، تعلّم لذاتها ، فأهملت بذلك كثيراً من النواحي الوظيفيّة للغة ، وقد نتج عن هذه النظرة القديمة كثير من الأخطاء ، يرجع بعضها إلى المناهج الدراسيّة ، وبعضها إلى طرائق التدريس ، وبعضها إلى تحديد الغاية من درس اللغة. فمن الأخطاء التي وقع فيها معدّو المناهج نتيجة تلك النظرة أنّ زيادة الثروة اللفظيّة والمبالغة في الاهتمام بالمصطلحات الجافّة ، والقواعد النحويّة – حتّى المهجورة منها – والألفاظ الغريبة التي يندر استعمالها أصبح من أوّليّات أهداف تلك المناهج ، ومن انعكاسات تلك النظرة على طرائق التدريس أنّها ركّزت على المدرّس دون المتعلّم ، فأصبح المدرّس يعتمد الإلقاء والتلقين ، بينما ظلّ المتعلّم سلبيّاً ، بعيداً عن المبادرة والإبداع ، وتأثّر تقويم الدارسين تبعاً لذلك ، فأصبح المتفوّق منهم هو الذي يحفظ أكبر قدر من المفردات بغض النظر عن قدرته في استعمالها ،أمّا التربية الحديثة فترى أنّ اللغة وسيلة لا غاية ، إنّها أداة الفرد للنجاح في التكيّف ضمن البيئة التي يعيش فيها ، ونتيجة لهذه النظرة الحديثة نحو اللغة بدأ المدرّس بتغيير طرائقه ، فأصبح يدرّب الطلبة على الاستعمال الصحيح للغة ، لا تحفيظ مفرداتها وقواعدها، وأصبح يختار أمثلته ومفرداته من اللغة المستخدمة ، لا اللغة الدارسة ، وبدأت المناهج تسعى في أهدافها إلى إكساب المتعلّمين المهارات اللغويّة الأربع (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) محدّدة المهارات الفرعيّة لكلّ من تلك المهارات الأساسيّة الأربع في كلّ مستوى تعليميّ ، مع الحرص على تقديم المادّة اللغويّة من البيئة المحليّة ، والابتعاد عن كلّ ما هو غريب أو بعيد عن الاستخدام ،وقد رأت التربية الحديثة أنّ مسؤوليّة تعليم اللغة لا تقع على عاتق معلّم اللغة وحده ، بل على جميع العاملين في الحقل

التربويّ ؛ حرصاً منها على ألاّ يسمع المتعلّم إلاّ ما هو سليم وصحيح ، وبذلك أصبح تعليم اللغة منوطاً بكلّ معلّم مهما كانت مادّة تخصّصه .

الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة :

لعلّ السبيل الوحيد لتعرّف بعض الاتّجاهات الحديثة في تعليم اللغة هو الاطّلاع على أبرز الفلسفات والمذاهب النظريّة الحديثة نحو تعلّم اللغة وتعليمها ؛ لأنّ تعرّف أيّ من الطرائق والاتّجاهات الحديثة في تعليم اللغة وتعلّمها يرتبط إلى حدٍّ كبير بتعرّف المذهب النظريّ الذي استندت إليه تلك الطريقة أو الاتّجاه ، أمّا التطبيق الإجرائيّ للطريقة ، فهو ما ندعوه الأسلوب ، ولذلك سنحاول التمييز بين ثلاثة مصطلحات ، هي المذهب ,والطريقة ، والأسلوب .

لقد بات من الضروريّ إدراك الفرق الجوهريّ بين كلّ من المذهب الذي يجسّد فلسفة تدريس اللغة على مستوى النظريّة والمبادئ ، والطريقة والأسلوب التي تتجلّى من خلالهما إجراءات تعليم اللغة المنبثقة منها ، أي من تلك الفلسفة .

فالمذهب أو النظريّة هو مجموعة من الافتراضات المتعلّق بعضها ببعض ، وتعالج طبيعة تعليم اللغة وتعلّمها ، والمذهب بدهيّ ، ويصفّ طبيعة المادّة التي نودّ تدريسها .

والطريقة هي الخطّة العامّة لعرض المادّة اللغويّة بصورة منظّمة ، وبشكل لا يناقض فيه جزء من هذه الخطّة أيّ جزء آخر ، ويكون ذلك كلّه مبنيّاً وفق المذهب الذي نختاره ، فالمذهب بدهيّ ، بينما الطريقة إجرائيّة ، فنجد في إطار مذهب ما عدداً من الطرائق .

أمّا الأسلوب فهو تطبيقيّ ، وهو ما يحدث فعلاً في غرفة الدراسة ، ويمثّل إستراتيجيّة ، أو وسيلة نستخدمها لتحقيق غاية مباشرة ، ويجب أن يكون الأسلوب مطّرداً مع طريقة معيّنة ، تنسجم بدورها مع مذهب معيّن كذلك.

نظريات تعلم اللغة :

لقد شهد علم اللغة خلال القرن الماضي تطوّراً ، وتغيّراً على المستوى النظريّ ، وكان من نتيجة هذا التطوّر أن برزت نظريّتان ، أولاهما : " النظريّة البنائيّة ، وهي التي بدأت عند دي سوسير De Saussure، وازدهرت عند بلومفيلد Bloomfield ، وترى هذه النظريّة أنّ المهمّ في دراسة اللغة هو التركيز على دراسة (المادّة) اللغويّة التي أمامنا باعتبارها الشيء الحقيقيّ (الملموس) ، ثمّ ترى أنّ دراستها في إطار (سلوكيّ) يؤكّد أنّ أيّ فعل لا يفهم إلاّ في ضوء (المثير) و(الاستجابة)، وقد أفضى ذلك بطبيعة الحال إلى أن يكون المنهج البنائيّ منهجاً استقرائيّاً يبدأ أوّلاً بجمع (المادّة) ، ويصل بعد ذلك إلى القاعدة أو إلى النظريّة .

أمّا النظريّة الثانيّة فهي النظريّة التحويليّة التوليديّة ، وهي التي ظهرت على أيدي تشومسكي ، فترى أنّ اللغة الإنسانيّة أكبر نشاط ينهض به الإنسان ، وهي (الشخصيّة) الأولى للإنسان ، ومن ثمّ يجب

الوصول إلى (طبيعة) هذه اللغة لا عن طريق (المادّة) الملموسة الظاهرة أمامنا ، وإنّما عن طريق القدرات الإنسانيّة الكامنة التي لا تظهر على (السطح).

وبذلك فقد نظرت النظريّة البنائيّة إلى اللغة باعتبارها علماً وصفيّاً، أي أنّه يصف الشيء بما هو عليه ، ولا يقدّم معايير لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ، فهي نظريّة ذات منهج استقرائيّ ، يبدأ بالمادّة ، ويخلص إلى القاعدة أو النظريّة .

في حين كانت النظريّة التوليديّة تنظر إلى اللغة على أنّها ذات طابع معياري ، وتهدف إلى وضع معايير لما ينبغي أن تكون اللغة عليه ، أي أنّها نظريّة عقليّة ذات منهج استدلاليّ ، تبدأ بالنظريّة أو القاعدة ، وتخلص إلى المادّة .